العوامل المؤثرة خارج سيطرة المشروع

عبدالسلام سعدي

أستاذ محاضر

معهد العلوم الاقتصادية

جامعة الجزائر

لايجوز معالجة المشروع بمعزل عن البيئة التي سوف ينشأ فيها ويتغذى منها ويغذيها وعملية اختيار المشاريع معقدة ويزداد التعقيد كلما ازداد تطور الاقتصاد ولا شك أن وظيفة جهاز التخطيط سوف تزداد تعقيدا كلما تطلع الاقتصاد أشواطا بعيدة في النمو والتطور

لقد وجدت من المناسب التمييز بين العوامل الواقعة خارج سيطرة المشروع والعوامل الواقعة ضمن سيطرة المشروع علما أن هذا التمييز مفروض لأغراض تحليلية فقط

فالعوامل التي سوف نتناولها في هذا البحث : هوية المشروع أي حجمه وغرضه، سوق العمل، طبيعة ونوع المنتوج والمؤسسات النظامية وقد اعتبرت هذه العوامل خارج سيطرة المشروع

هويـــة المشروع:الحجـــم ،العمـــــــر

فما هو دور حجم المشروع ؟ فبالنسبة لبعض الاقتصاديين ان دور حجم المشروع يترجم بتمركز نشاطات المشروعات المتشابهـــــة و يتراوح التمركز من صفر الى مائة بالمائة هذ او قد اظهرت الدراسات الميدانية علاقةاحصائية هامة يبين مؤشري التمركزالتشغيل وحجـــم الانتاج كماان هناك علاقةاحصائية هامة بين التمركز وانتاجيةالعمل امابالنسبة لاقتصاديين اخرين فالعلاقة بين حجم المشروع وهيكلـــة التشغيل غير واضحة الان مايلفت النظر هوالعلاقة بين القيمةالفردية وهيكلةالكفاءات حيث ابرزت علاقة بين نسبةالمديرين و الانتاجية فكانت النتيجة للدراسة الميدانية : ان تلك النسبة تنخفض في المشروعات من حجم معين و تزداد في المشروعات الكبرى .

مختلفة سواء كان تاريخ بدءالعمليات اوا عمارالعاملين الا انما لايفيدنا بشي ء ، خاصة وان ما يهمنامن هذاالموضوع هوالتنظيم الداخلي للمشروع وانعكاسه على هيكلة الكفاءات ومن هذه الزاوية يمكن فهم دور تاريخ المشروع ، حيث يلقي الضوء على طبيعة مراكزالعمل الموجودة . فتبين لناان المقياس الفعلي لعمر المشروع هو استعمال الوسائل الحديثة للادارة . فمقدار مايتحسن المشروع بضرورة اللجوء الى اساليب حديثةيستطيع المشـــــــروع ان يحدد طبيعة هيكلية للكفاءات . فاذا تبين مثلا ضرورة التخطيط . كانت النتيجة خلق الوظيفة داخل المشروع

طبيعةونـــوع المنتـــوج

قد نتساءل لماذا طبيعة المنتوج بحد ذاته يخضع لقرارات الادارة ؟ الا ان الطابع الخارجي يأتي عن الطلب علىالمنتوج نفسه و الـــــذي يخرج على سيطرة المشروع لقد ظهرت الدراسات الميدانية فـــي لبنان ان طبيعة المنتوج ونوعه مرتبطان به لطلب على المنتوج من جهـــة وبدرجةالتميـــزالموجودة في هيكلةالتشغيل . و بمعنى اخر كلما زاد الطلب على المنتوج زاد ميل المنتجين الى تنميط الانتـــاج

وبالتالي على المنتوج خف الميل نحوالتنميط في الانتاج و بالتالي يخف التمييزفي هيكلة التشغيل .

ســـــوق العمـــــل

ان اى دراسة للسوق يفترض ان تعالج فيها دراسة العرض والطلب ،الان فيما يتعلق بدراستالعمل يقتضي البحث على دراســـــة عـــــرض العمل ، و السبـــب يـــود لكون الطلب على عامل انتاج طلبامشقا ، فدراسة الطلب على عامل العمل تم بدراسة الطلب على المنتـــــوج الا ان هيكليةالتشغيل في المشروع تتاثربطبيعةالطلب على المنتوج نفسه ، و بالتالي يمكن الاستنتاج : ان الطلب علـــى عـــامـــل العمـــــل هوقرار داخلي للمشروع ، بينما عرض العمل خارج عن سيطرة المشروع .

و اول ما يلفت الانتباه في عرض العمل ،هو نوع العمل ،حيث يعطي فكـــــرة عـــن تكوين وتركيب هيكلةالعاملين كمانه جهتاخرىينعكس النوع على هيكليةالتشغيل ، و هيكليةالوظائف .

وقد اظهرت الدراسة الميدانية في المؤسسات التابعة للسوناطراك ان انواع العاملين جيد و ان المشروعات لا تشكو من قلـــــــة يد عاملة ماهرة ، فالعامل الجزائري يتكيف بسرعة مع العمليات الفنية الا انه لا يرغب في تعميق معرفته لعدة اسباب نفسية : كالزيادة بالثقة و الغرور ، الخ ....

والنتيجة هي عدم تمكن العامل من التحرك عموديا ، مما ادى الى ندرة نوع معين من العمال .

اما فيما يتعلق بالعاملين الاداريين (اوالفنيين) فهناك فيض في العرض في بلادنا حيث ان متخرجي الجامعات لا يجدون الوظائف الملائمة فيضطرون الى الهجرة (اوالاسباب هنا عديدة) الا انه لا بد لنا من تحديد دور عرض العمل في هيكلية التشغيل و الـــوظائف في المشـــروع فالعرض يؤثر في هيكلية التشغيل ، بمقـــــدار ما هنالك من تكامل بين مختلف عناصر الهيكل ، مـــن هذه الزاوية نستطيع ان نفهم تأثير عرض العمل في نوعية تركيب فئة معينة من العاملين .

المؤســـــات

البيئةالمؤسسية تؤثرتأثيرا غير مباشر في هيكليةالتشغيل ، فالتشريع الذى يشجع التصنيع عن

نستطيع ان نفهم تأثير عرض العمل في نوعية تركيب فئة معينة من العاملين .

المؤسســـــات

البيئةالمؤسسية تؤثرتأثيراً غير مباشر في هيكليةالتشغيل ، فالتشريع الذى يشجع التصنيع عن طريق تسهيل استيرادالمعـــدات يؤدي حتمالى طلب تاهيل العاملين لصيانة تلك المعدات ،وبالتالي يخلق احتياجات لكفاءات جديدة . كذلك الامربالنسبة لاستعمـــال الحاسبات الالكترونية مثلا وتشريع اخر يرفع التعريفات الجمركية يؤدي الى زياد ة في استوادالموادالاولية . وبالتالي الى تشجيـــــع الطلب والى ضرورة تنميط الانتاج مما يخلق ايضااحتياجات لكفاءات جديدة . امافيما يتعلق بالتشريع العمالي فمن الواضح ان تنظيـــم علاقات العمل وتحريرالحد الأ دنى من الاجور ينعكس على حركة سوق العمل . وبالتالي على حركة هيكليةالتشغيل .

خلاصـــة

وجدت في هذه الجولة السريعة نحوالعناصرالمؤثرة في تحديد هيكلية التشغيل في المشـــروع اوالخارجة عن نطاق سيطرة المشروع نفسه .أن الدراسات الميدانية لم تبرز أهمية حجم المشروع وعمره في تحديدالهيكليةالاجزئيا ، ممايوحي بضرورة اجراء أبحاث أكثر عمقا لتثبيت النتائج الاولية علما أني قمت بشرح صحة المنهج الهيكلي التنظيمي ففي تحليل استيعاب العمل ، كمـــا تطـرقت أيضا الى أهمية طبيعة المنتوج ونوعه في تحديد الهيكلية،حيث حجم انتاج المنتوج مقترن بتنظيمه ، وبالتالي بهيكلية معينة . كذلك كان الامر في عرض العمل ، حيث كان العنصر أشد تاثيرا في تحديد هيكلية ، التشغيل وتنظيم المشروع ، علما بأن عرض العمل يخضع لعدة عوامل ، قد تؤثر بدورها في تحديد الهيكلية .

مراجع البحث

1- philipe aydalot ,theorie de la production et fonction dapprentissage
2-gabriel ardant ,un plan pour le plein emploi dans les pays en voie de croissance ,revue internationale de travail
3- Alain diribarne ,les besoins demploi des entreprises
4- BIT, les besoins demploi des entreprises
5- Bartoli henry ,emploi et industrialisation